

* أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ: الْمَوْتِ *

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى] :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، أَحْمَدُهُ تَعَالَى أَنْ جَعَلَ الْحَيَاةَ مَزْرَعَةً لِلْآخِرَةِ وَعَمَلًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ وَعَلَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ حَذَرَ عَنِ الشَّرِّ وَدَعَا إِلَى الْهُدَى، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا تَتَابَعَ الْقَطْرُ وَالنَّدَى.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّهُ - وَاللَّهِ - الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ، وَالصَّدْقُ لَا الْكَذِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ، فَأَعْجَلَ حَادِيَهُ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ، وَمَفَرَّقِ الْجَمَاعَاتِ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ يُرَقِّقُ الْقُلُوبَ، وَيَبْعَثُ عَلَى خَشْيَةِ عِلَامِ الْغُيُوبِ، وَيُرْهِدُ فِي الدُّنْيَا، وَيُنَشِّطُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلْآخِرَى. وَإِنَّ الْمَنَائَا قَاطِعَاتُ الْأَمَالِ، وَإِنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي يُدْنِيَانِ الْأَجَالَ، فَاعْتَبِرُوا قَبْلَ تَبَدُّلِ الْحَالِ. حِكِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مَسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِشَيْءٍ مِنَ الزُّهْدِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُكَيِّفُ قَلْبِي وَيُؤَوِّرُهُ. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ قَبِلْتَ مِنِّي سِتَّ خِصَالٍ أُوصِيكَ بِهَا، فَلَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ بَعْدَهَا. فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: أَوَّلُ خِصْلَةٍ أُوصِيكَ بِهَا: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا تَأْكُلْ رِزْقَهُ.

قَالَ: فَإِذَا كَانَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالسَّهْلُ وَالْجَبَلُ رِزْقُهُ، فَمِنْ أَيْنَ أَكُلُ؟ فَقَالَ: يَا هَذَا، أَفَيَحْسُنُ بِكَ أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ وَتَعْصِيَهُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ.

هَاتِ الثَّانِيَّةَ؛ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَهُ فَلَا تَسْكُنْ فِي بَلَدِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذِهِ وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى! إِذَا كَانَتْ كُلُّ الْبِلَادِ لَهُ فِي أَيِّ جِهَةٍ أَسْكُنُ؟ قَالَ: يَا هَذَا أَفِيحْسُنْ بِكَ أَنْ تَسْكُنَ فِي بَلَدِهِ وَتَأْكُلَ مِنْ رِزْقِهِ وَتَعْصِيَهُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. هَاتِ الثَّالِثَةَ؛ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَهُ فَلَا تُخْلِيهِ يَرَاكَ. قَالَ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا، وَهُوَ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ، وَيَكْشِفُ الضَّمَائِرَ؟ قَالَ: يَا هَذَا، أَفِيحْسُنْ بِكَ أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ وَتَسْكُنَ بَلَدَهُ وَتَعْصِيَهُ وَهُوَ يَرَاكَ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ.

هَاتِ الرَّابِعَةَ؛ قَالَ: إِذَا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَفْبِضُ رُوحَكَ، فَقُلْ: أَخْزِنِي حَتَّى أَتُوبَ. فَقَالَ: لَيْسَ يَقْبَلُ مِنِّي. فَقَالَ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَلِكِ الْمَوْتِ، فَلَعَلَّهُ يَجِئُكَ قَبْلَ أَنْ تَتُوبَ. قَالَ: صَدَقْتَ.

هَاتِ الْخَامِسَةَ؛ قَالَ: إِذَا جَاءَكَ الْمَلَكَانِ فِي الْقَبْرِ، فَخَاصِمُهُمَا بِقَوْلِكَ إِنْ اسْتَطَعْتَ. فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ.

هَاتِ السَّادِسَةَ؛ قَالَ: إِذَا كَانَ عَدَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَرَ بِكَ إِلَى النَّارِ فَقُلْ: لَا أَذْهَبُ إِلَيْهَا. فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، حَسْبِي، حَسْبِي، حَسْبِي.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَالنُّهَى -، وَاحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَأَنْتُمْ أَيَّامُهَا وَلَيَالِيهَا مَرَّاحِلُ إِلَى الْمَقَابِرِ، وَالزُّمُومِ مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فَإِنَّهُ عَلَّامُ السَّرَائِرِ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيْكُمْ بِإِنْعَامِهِ الْمُتَكَثِرِ، وَتَعَرَّفَ إِلَيْكُمْ بِمَا رَادَّهُ مِنْ إِفْضَالِهِ الْوَافِرِ.

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ غَفُورٌ تَوَّابٌ.

[الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيعُوهُ تَؤَدُّوا رِضَاهُ.
أَنَّهَا الْمُسْلِمُونَ : أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-،
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ: الْمَوْتِ ».
 أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا ذَكَّرْتُمُوهُ فِي ضَيْقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ،
 فَرَضَيْتُمْ بِهِ فَأَجَزْتُمْ، وَإِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ فِي غَيٍّ زَهَدَكُمْ فِيهِ، فَجَدُثْتُمْ بِهِ فَأُثْبِتْتُمْ.
 وَتَأَمَّلُوا مَا حَوْلَكُمْ وَخُذُوا مِنْ ذَلِكَ عِبْرَةً، فَإِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ انْتَفَعَ بِالْمَوْعِظَةِ،
 وَأَخَذَ حِذْرَهُ.

وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّ
 الْكَيْسَ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا،
 وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ضَيِّفَ وَمَا بِيَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَإِنَّ الضَّيِّفَ مُرْتَجِلٌ
 وَالْعَارِيَّةَ مُرْدُودَةٌ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ: يَوْمٍ قَدْ مَضَى أَحْصَى فِيهِ عَمَلُهُ فَخْتِمَ
 عَلَيْهِ، وَيَوْمٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ.
 أَلَا وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ: التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ،
 وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعَاصِي
 شَيْئًا، وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ، فَإِنَّهُ كَبِيرٌ فِي حَقِّ مَنْ عَصَيْتُمْ، وَإِنَّهُ لَا صَغِيرَةَ مَعَ
 إِضْرَارٍ، وَلَا كَبِيرَةَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ.

اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا جَمِيعَ أَحْوَالِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتَّبِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِإِخْوَانِنَا أَهْلِ السُّنَّةِ فِي فِلِسْطِينَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بِالْيَهُودِ الْمُعْتَدِينَ، وَالْمَجُوسِ الظَّالِمِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا سَحًا مُجَلَّلًا، عَامًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْعَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمَحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

❖ | المراجع : كتاب (اللمع من خطب الجمع) للشيخ عبد الله القصير ، وغيره |

❖ | أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

❖ | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (اللّمة من خطب الجمعة) على :

❖ (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

❖ (مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/1LAapl2ZvweCF5wf7cE7JM>

❖ (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBczBI0n42A>